بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وأزكى صلوات الله وسلامه على سيد المخلوقات، سيدنا وإمامنا وحبيبنا محمد ﷺ.

وبعـــــد ....

فهذه هي الطبعة الثانية من كتابي (مع المصطفى ﷺ في حجه) وكانت الطبعة الأولى قد صدرت منذ عامين (٢٠٠٣م) وقد لاقت قبولا والحمد لله تعالى، سواء من عامة الناس، أو طلاب العلم؛ فضلا عن المشايخ والعلماء، وكان مما يعيب الطبعة الأولى صغر حجمها، ودقة خطها، فرأيت أن تكون هذه الطبعة بخط أكبر ، وحجم أكبر ، مع زيادات قليلة وإضافات يسيرة، ربما لا يلحظها القارئ.

وأخيرا فأسأل الله سبحانه أن يتقبل هذا العمل ، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم، وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم الدين، وأن ينفع به كاتبه وقارئه وناشره. إنه على ما يشاء قدير.

* * *

« كتاب كريم من أكرم »

تقديم بقلم الشيخ : عبد السلام البسيوني

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه .

أحسب – والله حسيبي ، ولا أزكي على الله أحداً – أن هذا الكتاب عن حَجة سيدي النبي ﷺ كتاب خاص ، كما أن كاتبه كاتب خاص ..

والبينة على المدعي :

فأما الكتاب فهو قراءة للمناسك متأملة ، ونظرة متفحصة محللة ، ترى ما وراء النص ، وتتأمل ما بعد الشعيرة ، وتستشرف ما بطَن من آلاءٍ ونعم ، وأحكام وحِكم .

وهو دفقة عاطفية ، تترجم حب المسلم لله تبارك وتعالى ، وفرائضه ، وإنعاماته .

وهو نظرٌ في الخطوات ، وعرض للمناسك ، وترتيب لعمل الأيام .

وهو تأمل في مشكلات الحجيج – الآنية والمتوقعة – لعل الله تعالى يزيل بها شرًّا، أو يؤسس بها خيراً .

هو كتاب في أحكام الحج ميسرٌ واضحٌ سلس .

وهو كتاب نصيحةٍ للمسلمين الذين حجوا ، والذين لم يحجوا .

وهو كتاب إعلانٍ لحقوق المسلم ، وحقوق المتعبد ، وحقوق أماكن العبادة .

وهو كتابٌ في مكارم الأخلاق ، وعلو الهمة ، والحرص على فتح أبواب الخير .

هو كتاب عصري يخاطب ابن هذه الأيام ، ويفكر معه ، ويهتم لحاله .

وهو كتاب تقليدي ، يربط المسلم بثوابته وأركان دينه .

هو كتاب في الخطى المحمدية ، والملة الحنيفية المصطفوية ، وفي تاريخ الأنبياء الذين حجوا البيت العتيق . .

وهو كتاب في فقه السيرة ، وفي فقه الحج ، وفقه السلوك ، وفقه الدعوة ، وفقه الأولويات . .

وهو كتاب لما قبل الحج ، وما بعد الحج ، وأثناء الحج .

هو – باختصار – جديد في بابه ، في تناوله ، في مادته ، وفي فكرته .

وهو كتاب شائق لن تمل قراءته ، إذ تجاوز طرائق عرض الكتب الفقهية الصارمة في ألفاظها ، التي تحتاج شيئا من الصبر والمتابعة ؛ فما إن تبدأ قراءته حتى تتوغل فيه – إن شاء الله – لتجد نفسك وقد فرغت منه . .

وهذه نعمة لا تتوفر في كثير من الكتب ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، والله ذو الفضل العظيم . .

ولهذا هو – في ظني – جدير بالقراءة .

وأما الكاتب – والله حسيبي ولا أزكي على الله لا أكرم ولا « اللي أكرم منه » ، عدا من زكاهم الله تعالى – فهو رجل جميل حبيب ، سلس سمح ، هين لين ، تحرر كثيراً من العصبية ، والغضب للافتات ، والجري وراء الذات ، مع قدر من الإنصاف ينبغي أن يتحلى به الإسلاميون أجمعون ، في زمن عزَّ فيه الإنصاف حتى بين الرؤوس الكبيرة ، والقامات العالية . .

وهو رجل ذو هم وهمة ، وإرهاص بكاتب ضخم يمكن أن يملأ اسمه الساحة خلال أقل من عقد – والله أعلى وأعلم – فانتظر قارئي العزيز قلم / **أكرم عبد الستار** ، وفكره وعطاءه ، وادع معي له بالتثبيت والعافية ، والقبول وحسن العاقبة ، والنجاة من الزلل .

وادع لنفسك ولي وله ووالدينا وذرارينا وأحبتنا بالفردوس الأعلى من غير سابقة حساب ولا عذاب ولا عقاب . . اللهم آمين . . . وصل اللهم وسلم وبارك على سيدي رسول الله وآله وصحبه .

الدوحة في ٢٤ من رمضان المعظم ١٤٢٤هـ

الموافق ١٩ نوفمبر ٢٠٠٣م

الفقير إلى رحمة الله

عبد السلام البسيوني

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وأزكى صلوات الله وسلامه على سيد المخلوقات ، سيدنا وإمامنا وحبيبنا محمد ﷺ .

وبعد : فإن شعيرة الحج تعد ركناً من أركان هذا الدين ؛ ولعلها من أكثر الشعائر كتابة وتأليفاً ؛ هذا وقد تنوعت طرق الكاتبين في هذه الشعيرة ؛ فمنهم من كتب فيها على الطريقة المذهبية ؛ فهو يكتب على المذهب الذي درسه، والإمام الذي يتبعه ، ومنهم من كتب فيها مقارنة ؛ يذكر فيها مواضع الخلاف بين الفقهاء ومذاهبم ، ومنهم من كتب فيها مستشهداً بالكتاب والسنة بعيداً عن التمذهب ، ومنهم من كتب فيها ذاكراً الهدي النبوي في الكيفية والأداء ، ومنهم من كتب فيها مظهراً المخالفات والمبتدعات .

وبالرغم من هذا كله فقد أردت أن تكون هذه الكلمات سياحة في حجة النبي ﷺ ، وسعياً مع المصطفى ﷺ في تلبيته وإهلاله ، وطوافه ورمله ، وسعيه و هرولته ، ووقوفه ومبيته ، وحلقه ونحره ، وذكره ودعائه ، ورميه ونفره ، بل معه ﷺ في حله وترحاله ، ويقظته ونومه .

ولم أشأ أن تكون هذه الكلمات مليئة بالخلافات ،

أو الشروط والأركان ، أو الواجبات و المستحبات ؛ بقدر ما جعلتها تلقي الضوء على حج المصطفى ﷺ وفلسفته عبره وعظاته ، أهدافه وغاياته .

وقد جعلت عنوانه : «مع المصطفى ﷺ في حجه» (١).

وقد اشتمل على مقدمة ، وتمهيد ، وخمسة فصول :

أما التمهيد فيشمل رسالتين :

الرسالة الأولى : لماذا لا تحج ؟

الرسالة الثانية : إلى زوار بيت الله في كل عام .

الفصل الأول : ما قبل الحج .

الفصل الثاني : كيف تحج وتعتمر ؟

الفصل الثالث : مع المصطفى في حجه .

الفصل الرابع : الحج عبر وعظات .

الفصل الخامس : وماذا بعد الحج ؟

هذا وأسأل الله سبحانه أن يجعل هذا العمل -خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم القيامة ، ولا أدعي في ما كتبت الكمال أو التمام ، كما لا أدعي العصمة من الخطأ

---

(١) في النية إن شاء الله تعالى إصدار سلسلة في سيرة النبي ﷺ تحت عنوان «مع المصطفى ﷺ .....» ، وقد انتهيت بفضل الله من :

١ - «مع المصطفى ﷺ في ضحكه» وهو تحت الطبع إن شاء الله .

٢ - «مع المصطفى ﷺ في بكائه» وهو تحت الإعداد الأخير إن شاء الله .

أو النسيان . ولله در الشاعر حين قال :

أسير خلف ركاب القوم ذا عرجة ... مؤملاً جبر ما لاقيت من عوج
فإن لحقت بهم بعد ما سبقوا ... فكم لرب السما في الناس من فرج
وإن ظللت بقفر الأرض منقطعاً ... فما على أعرج في ذاك من حرج

و أخيراً فما كان من توفيق فمن الله وحده ؛ وهو صاحب الفضل والجود ، وما كان من زلل فمن نفسي ؛ وأسأل الله المغفرة وهو الغفور الرحيم .

الدوحة في ١٠ جمادى الآخرة ١٤٢٤ هـ

الموافق ٨ أغسطس ٢٠٠٣م

الفقير إلى عفو ربه

أكرم عبد الستار كساب